

## العراق، حكومة التكنوقراط والأزمة السياسية

■ حميدي العبدالله

يواجه العراق أزمة سياسية حادة باتت تترك حربه للقضاء على «داعش». وفي ظل هذه الأزمة الحادة التي عصفت بالمكونات التي يفترض أنها تسيّر الدولة، وتوفر الغطاء للقوى العسكرية والأمنية لوضوح حرب ناجحة ضد «داعش»، كثرت التحذيرات وبات العراق في وضع صعب قد يكون أصعب مما مرّ به، سواء أثناء الاحتلال الأميركي له، أو بعد سيطرة «داعش» على أجزاء واسعة منه. صعوبة هذا الوضع تأتي من مصدرين رئيسيين، الأول، غياب وحدة الإرادة السياسية الوطنية التي من شأنها أن تقوّي مناعة وقدرة العراقيين في مواجهة التحذيات والأخطار، وفي مقدمتها تحديّ عودة الوصاية الأميركية على العراق تحت ستار الإسهام في الحرب على الإرهاب، وتحديّ الحفاظ على وحدة الأرض والمؤسسات العراقية.

اليوم تتركز الاهتمامات والمعالجات على قضية الفساد، وكأنها هي القضية المسؤولة عن الأزمات السياسية والحكومية التي تصصف بالعراق.

في الواقع الفساد ليس إلا نتيجة لواقع سياسي محدّد، لكن الأزمة في مكان آخر وطالما أنّ معالجة الأزمة تنطلق اليوم من حصرها بالفساد، حيث شكّل اقتراح حكومة التكنوقراط وسيلة لمكافحة الفساد، فإنه يصعب الاستنتاج بأنّ العراق يسير في الاتجاه الصحيح على طريق الخروج من أزماته.

أزمة العراق الحقيقية تكمن في مسألتين أساسيتين، الأولى، عدم وجود إرادة وطنية موحدة، تجمع العراقيين من كل المذاهب والأعراق التي تشكل ألوان الطيف المجتمعي في بلاد الرافدين، الثانية، غياب وجود الإرادة الوطنية الواحدة كمن في تشكل الأحزاب والقوى الفاعلة على أسس طائفية ومذهبية وعرقية، واستقواء بعضها على بعض بالأجراج، وهذا هو جذر غياب وحدة الموقف ووحدة الإرادة وبفتح أبواب العراق أمام كل التقلات الخارجية، سواء التي تريد الخير للعراق ولشعبه أو التي تسعى للسيطرة والهيمنة.

ما لم تتمّ مقاربة الأزمة انطلاقاً من أسبابها الفعلية، فلن ينجح العراق بتخطي أزماته لا عبر حكومة تكنوقراط ولا عبر حكومة كفاءات.

## اليمن والسعودية والاستعداد للمفاوضات

..لن يستطيع منصور هادي ولن تستطيع السعودية تفسير إقالة خالد بحاح من منصبه كنائب للرئيس ورئيس الحكومة، ولن يفسّر تعيين رئيس حكومة جديد ومنح على محسن الأحمر صفة نائب رئيس في ظروف الحرب. كل ما جرى صار محكوماً بمعادلة واحدة هي تمسك السعودية بتثبيت رجلها على محسن الأحمر في مكانة تضمن حصتها في الحكم الجديد.

لم يكن ممكناً إزاحة بحاح من منصبه كنائب رئيس وتسليمه على محسن الأحمر وبقاء بحاح رئيساً للحكومة كرجل قوي، بل لا بدّ من رئيس حكومة لا ينافس نائب الرئيس على الدور.

- توزيع الحصص بين جماعات السعودية شمالاً وجنوباً تمّ برئاسة الجمهورية من الجنوب ونائب الرئيس كقائد فعلي للجيش من عشائر الشمال ورئيس حكومة من جماعة الحراك الجنوبي لدخول المفاوضات تمهيدا للستوية.

- رئيس الحكومة الجديد محاولة لتقديم شخصية محايدة نسبياً قبل المفاوضات لتسهيل المهمة.

العرض السعودي العملي هو بقاء الرئيس ونائبه ورئيس الحكومة وتغيير الوزارات في التسوية بئال الحوثيون ثلثها واستبعاد علي عبد الله صالح.

- سيصل السعوديون للقبول بمجلس رئاسي يشرف على الاتخابات.

التعليق السياسي

فجأة ودون أية سوابق اندلعت الاشتباكات بين الجيشين اليمني والأذربيجاني لتسارع الأحداث وتتفاقم التطورات بين البلدين، إسقاط طائرات ومقتل جنود وانهاير بروتوكول بيشيك المتعلق بوقف إطلاق النار الموقع في الخامس من أيلول عام 1994 بواسطة رابطة الدول المستقلة بين أرمينيا وأذربيجان وسلطات قره باخ الإقليم المتنازع عليه، والذي يعلن استقالاً ذاتياً لا تعترف به أية دولة في العالم.

بين ليلة وضحاها باتت قضية إقليم قره باخ حديث الأوساط السياسية والشعبية، وهي التي لم تستحوذ يوماً على أي مساحة إعلامية، لا بل إنّ الكثير من العاملين في الشأن الإقليمي لا يملكون أدنى اطلاع على تفاصيل النزاع الأرميني الأذربيجاني قبل توتر الأجواء بين البلدين، وهو ما يطرح تساؤلات عن الأسباب والدوافع والتوقيت والدور التركي والأميركي وأبعاد المواجهة مع روسيا التي تعتبر حليفة أرمينيا الأولى.

في الزيارة الأخيرة للرئيس الأذربيجاني (إلهام علييف) إلى تركيا أعلن من أنقرة عن حياة جديدة لشعار الأمة الواحدة في لوئين، فكانت أولى فتحات تلك الحياة بالهجوم على إقليم قره باخ، تنفيذاً للمصالح التركية التي تسعى إلى نقل معركتها مع موسكو إلى جبهات جديدة، خاصة أنّ الأشهر الماضية شهدت توالي الزيارات التركية إلى أذربيجان بالتعاون مع حملة تسليح كبيرة مصدراها تركيا وحليفها القديمة الجديدة «إسرائيل».

القول أن ينجلي غبار المعارك أطل أردوغان برأسه ليعلن ما يدور في الخفاء عن الدور التركي فيه، ويؤكد دعمه الأذربيجان عند النهاية في نزاعها، لم وكادته أعلن عن صلاته «من أجل انتصار شقاقتنا الأذربيجانيين، لكنه لم يحدّد في أيّ مسجد يرغب بالصلاة في «يوم النصر الأذري المؤرّر». لربما تعلم من تجربة الرغبة في الصلاة في الجامع الأموي والتي تحوّلت إلى أهدى أو أحلام يقظة.

لماذا تركيا وروسيا (سلطان القرن!) عشرات الأسباب التي تدفعها لإشعال النزاع الأرميني الأذربيجاني بحيث تضرب عصفورين بحجر واحد تضغط به على روسيا المهزومة بما وصلت إليه خلال السنوات الماضية وقفلت ثماره في المشهد السوري في محاولة للانتقام لكرهياته المكسور على أرضها معتقد يوماً أنها محافظة تركية. فبعد أن قتلعت موسكو بيد السلطنة عقب إسقاط طائرتها وما حصده أردوغان من لوم أميركي مفاده بأنّ عقودا من الحرب الباردة بين روسيا وأميركا لم تسقط طائرة، فأتى خدمة قدّمتها لنا بدفع موسكو لزحف صواريخها «م 400، على الأراضي والمياه السورية وعلى الضفة الأرمينية، وما حسده مئوية المجازر العثمانية بحق الأرمّن من رأي عالمي داعم للقضية الأرمينية، فإنّ الإنكار التركي لتلك المجازر وميزراته القاصرة لم يمكن أنقرة من حصد أية مكاسب بل على العكس زاد من سداوية الملف الأرميني في التاريخ العثماني، وبالتالي فإنّ ضغّ الحقد بحق أرمينيا محاولة لتصفية جزء من الحساب القديم الحديث بين البلدين.

تبدو واشنطن سعيدة بما يجري وسعيدة أكثر بالورطة الجديدة لحليفها التركي الذي بات يشكل عبئاً عليها. ربما تجد أميركا في التطورات الأخيرة فرصة للمزيد من الملامة بعد أنّ تحوّلت تركيا إلى حليف لا فائده منه، وهو ما شعر به السلطان الأكبر خلال زيارته الأخيرة إلى واشنطن، وطلبه بعد رفض الرئيس الأميركي بارك أوباما استقباله والاكتهاف ببقاء مقتضب على هامش قمة الأمن النووي.

قبل عقود كتب الكاتب التركي الساخر عزيز نيسن قصة من الحكام عبرّ فيها السلطان عن امتعاضه من طلب الحما من السلطان وساماً يليق به لإنجازاته، وحين استفسر السلطان عن إنجازاته، اعتبر الحماز أنه لولا عشرات الحماير لما كان سلطاناً على العرش، فأمر له بالرحيل من العلف بدل الوسام، واليوم ربما يعتقد أردوغان أنه ارتقى إلى مرحلة السيد الأميركي بحجر ترمير نمرانيا، وبات يبيح عن أوسمة ونياشين، فما كان من السلطان الحقيقي سوى المزيد من ترياق يبقيه على قيد الحياة السياسية لا لمكانته الرفيع بل لضمان استمرار سياسات واشنطن ولسان حالها يقول:

أما أنّ لمن يعتقد نفسه سلطاناً أن يلجّء؟

## البناء

**التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث والدراسات الأميركية**

# قمة الأمن النووي: استعراض إعلامي يستثني محاسبة «إسرائيل»

تسود العلاقات الأميركية ـ السعودية «وليس هناك متسع من الزّمن لسوء الفهم ومؤشرات حملة علاقات عامة يمكن أن تفسّر على أنها ازدياد واستغفاف».

وجهة نظر الهند في الملف النووي بأكمله كانت محور اهتمام معهد كارنيجي لناحية موقفها ضدّ الإرهاب الذي لا ليس فيه»، وهي التي تبنت منذ زمنٍ مقد ففاوضات دولية للتوصل إلى «اتفاقية شاملة»، تأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الدولية، سياسياً وتقنياً. وأضاف المعهد أنّ الهند تخشى «تهديدات الإرهابيين الساعين للحصول على أسلحة دمار شامل». واعتبر المعهد حضور رئيس الوزراء ناريندرا مودي نبأ سعيداً للرئيس أوباما خاصة أنّ الهند «أجمت وللحظة عن الارتباط ببيانات مشتركة تصدر عن مجموعات دول متشابهة في الآراء، بدافع تباينات إجرائية وليس بالمضمون». وأوضح أنّ صدور «إعلانات جديدة من رئيس الوزراء» مودي قد يوصل إلى الهدف ببراعة والحفاظ على الزخم السياسي الناتج عن مسار قمة الأمن النووي».

### معركة الموصل

حث معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى دول التحالف المشاركة بفعالية لتحرير الموصل «وعقدت نقاشات بينها وبين حكومة الإقليم الكردي وإيصال رسائل واضحة المضمون، بأنّ معركة تحرير الموصل قد تكون مختلفة تماماً عن الجهد العسكري الشاق الذي رافق (استعادة) تكريت والرمادي». وأعرب عن اعتقاده بترأّج الاهتمام الجمعي بتحرير الموصل، لا سيما أنّ «مستقبلها معلق... تحت رحمة داعش، أو انضمام أهلها لجهد المحرّرين فاتحين لهم أبواب مدينتهم».

### «داعش»

تابعت مؤسسة هاريتاج ظاهرة «نمو تنظيم داعش في عموم المنطقة»، كمدخل لانتقاد سياسة الرئيس أوباما الخارجية والذي لم يرتفع إلى مستوى التحديّ (المفروض) في ليبيا.. وحذرت المؤسسة من نجاح التنظيم في إنشاء موطئ قدم في مدينة بترابج الاستراتيجية «والتي قد تحتضن إحدى أكبر مجموعات داعش، وفق بعض التقديرات، أن لم تكن أكبرها على الإطلاق خارج سورية والعراق». وشدّد على أنّ التنظيم الليبي «يبدو انه على علاقة وثيقة بداعش (الام) وقد يمضي للسيطرة على أصول النفط الليبية».



القطاب عبر ما أطلق عليه سلات الهدايا». (المصطلح من بنات أفكار البيت الأبيض). المعهد المذكور انشئ من قبل السيناتور السابق سام نان والشخصية الإعلامية تيد تيرنر ويصدر نشرات دورية تحضّ «التهديدات النووية والبيولوجية والأسلحة الكيميائية». حول العالم.

بعبارة أخرى، توقعات المعهد وإحسانيّته كانت بالغة التواضع وجاءت مطابقة لواقع وتنتاج المؤتمر. ويبيح السؤال إذا ما كان غياب روسيا هو العامل الأهمّ في تواضع قرارات المؤتمر، كما يتداول في واشنطن. بعد انفضاض المؤتمر عادت روسيا بقوة إلى المشهد «النووي» على الرغم من غياب تمثيل عالي المستوى وصفته وسائل الإعلام بأنه «فئة، قاطعة روسية... تعكس اتساع رقعة الصرع بين موسكو وواشنطن مما قوّض جهود الولايات المتحدة لنفيقات انتشار المواد الإشعاعية، بل أت عملياً إلى تدمير آفاق توصل الطرفين للحدّ من التسلح بينهما، ورفعت حتى معدل المخاطرة في مواجهة نووية محتملة لم نشهدها منذ عصر الحرب الباردة». نشرة فورين بوليسي (الالكترونية).

بعض النخب الفكرية، والمشدّدة منها بشكل خاص، كان لها رأي مغاير لتشاؤم الأوساط المقرّنة من المؤسسة الحاكمة. إذ اعتبر الباحث ريتشارد ورتز، في مؤسسة هاريتاج اليمينية أنّ «قرار روسيا بالمقاطعة... قد لا يترك أثراً، سلبياً أو إيجابياً، حول مستقبل عدم انتشار تقنية الأسلحة النووية. إذ لا يزال الاصطناعيون الروس مكتوبن على توفير تقييمات قيمة لدراسات البحث في الأمن النووي». وأضاف أنّ غياب روسيا في المحصلة، لم يسهم في تيسير التوصل إلى نتائج أفضل في هذا المؤتمر. إذ لا تزال الدول المشاركة تعاني من القدرة على ترجمة مناشرتها لظاهرة الإرهاب النووي في برامج ملموسة ومشاورع بوسعها تحقيق تقدم ملموس ومستدام.

الالفة في قراءة الشقّ اليميني في المؤسسة الأميركية الحاكمة انه يبدي قراءة موضوعية وواقعية للعلاقات الثنائية مع روسيا، مفنداً مزاعم التهور والاندحار نحو حرب باردة جديدة. وأضاف التزمع سالف الذكر «مهما تضخّرت علاقات موسكو وواشنطن، فبندة لسنّا على اعتاب المراحل الأولى لحرب باردة جديدة شاملة.. واوضحت الحكومة الروسية أنّ مؤتمرات القمة (النووية) لم تعد مجدية، والعودة إلى تفعيل دور وكالة الطاقة الدولية».

ودعت مؤسسة هاريتاج إلى طمأنة الداخل الأميركي بخصوص مسائل هامة تتعلق بعدم انتشار الأسلحة النووية والأمن.. وكادت أن توصف مؤتمر القمة بأنه استعراض إعلامي ليس إلا. يستغله الرئيس أوباما لتعزيز إرثه السياسي قبل نهاية ولايته الدستورية.

في البعد الداخلي الأميركي، يشار إلى عدم رغبة الرئيس أوباما استغلال منصبه للتوصل إلى معاهدة تحدّ من الأسلحة النووية، والتي كان يدعنها خصمه الدائم من الحزب الجمهوري، السيناتور جون ماكين (عام 2009)، والتي روج لها في مطلع ولايته الرئاسية قائلًا أنه يتطلع إلى مصداقة الكونغرس على معاهدة حظر التجارب النووية. وسرعان ما تجاهل وعده وأودعه الارراج سياسة أوباما «للحدّ من انتشار» الأسلحة النووية الموصدة.

### «الجهاد النووي»

تشكل شبه اجماع دولي حول تنامي شبكات الإرهاب وتوسع رقعة عملياتها في أنحاء مختلفة من العالم. لسنا هنا في معرض تحليل القوى الداعمة والمؤيدة لتلك الجماعات، التي تخدم أجندات إقليمية ودولية متعددة، وعلى رأسها إسقاط الدول الوطنية وخلق الفوضى، بل للإشارة إلى خطورة تمكّنها من اقتناء معدات وأجهزة نووية وإشعاعية قد تستخدمها لأجنداتها الخاصة. سياسة أوباما «للحدّ من انتشار» الأسلحة النووية

### أردوغان في واشنطن

استبقت حملة انتقادات واسعة زيارة الرئيس التركي لواشنطن، انضمّ إليها «مؤيدو تركيا» في المؤسسة الحاكمة، وآخرون. وذهب معهد المشروع الأميركي إلى مدى بعيد أشدّ وضوحاً من أقرانه بالقول انه «يستحيل إلحاق الهزيمة بداعش في ظلّ بقاء (أردوغان) في السلطة». واعتبر المعهد أنّ أردوغان يرفض الإقرار «بالخطاب الصادر عن السنة لتبرير أعمال العنف في عموم المنطقة، والذي يضاعف معدلات تعرّض تركيا ذاتها للإرهاب وينال من جهدها في محاربة شمولية الإرهاب». واعتبر المعهد أنّ أردوغان يعاقب الجهة الخطأ، لا سيما «فرضه حظراً على الصحافة، عقب تفجيريات انقره العام الماضي. وأضاف أنّ أردوغان «يستخدم منبر بلطجيته لوسم الكرد وناشطي حماية البيئة والاكاديميين والصحافيين وأعضاء تيار منافسه فتح الله غولن بالإرهاب دون تقديم الأدلة أو التزام اجراءات قانونية... وأوعز لقواته الأمنية احتجاز واعتقال اولئك المعارضين لأجندته السياسية أو انتقدوا تنامي الفساد بين أفراد حاشيته المقرّبين».

### النظام العربي

اعتبر معهد كارنيجي أنّ الدول العربية مجتمعة «مرّت في مراحل انتقالية... منذ اوئل تسعينيات القرن الماضي، محورها قطاع الأمن» الذي اضحى معضلة في سياق «معضلات الإصلاح». وأوضح أنّ «الحالة السياسية والمؤسسية البهشة (للدول العربية) تشكل عقبة كاداء... ودفعت التطورات بقطاعات الأمن إلى التورّط في الفساد والتواطؤ مع الشبكات الاجرامية والجماعات المسلحة، مما عزّز مقاومة هذا القطاع للإصلاح». وارفرد أنّ «قطاعات الأمن اصطفقت وفق خطوط طائفية واثنية وحزبية واكثت على استقلالها الذاتي التامّ.. وحافظت على الانظمة الاستبدادية وحكومات الحزب الواحد، أو الحكومات غير التمثيلية». ومضى أنّ «مرحلة ما بعد الصراع المسلح... وتورّط قطاع الأمن بحدّة في صراعات اوسع نطاقاً، يربك عملية الإصلاح أو لم يعرقلها تماماً، واصلاحه صعب للغاية». وختتم بالقول أنّ الدول العربية «تواجه مآما تبدو عصية على الحل: إعادة بناء مؤسسات الدولة والعقود الاجتماعية في عصر التغيّر العالمي.. من المؤكّد أنّ الفشل سيكون مآل المقاربات التقليدية لإصلاح قطاع الأمن، أو التي تختزلها في علاقة مبسطة بين إصلاحه وإرساء الديمقراطية».

جامعة الموصل... مما يعزّز التكهّنات بأنه يستطيع إنتاج قبيلة قدرة نظريا على الأقل»، تتضاعف نسبة خطورة انتشار المواد المشعّة مع تخلف أو استكمال أعمال تنظيف المناطق المعرّضة.

مواجهة الخطر «الإشعاعي والبيولوجي» لا يكتمل الا بالتعرّف على الجهات «الدول» التي تمارسه ومراسته، ولديها استعداد دائم للإقدام عليه؛ ليس في زمن الحروب الضارية فحسب، بل لتحقيق أهداف سياسية واستراتيجية.

اشهر الغائبين عن المعادلة الدولية لمواجهة تلك الأخطار هي «إسرائيل»، التي تتجدّد الدلائل والقرائن ليس في بعد تخزينها لأسلحة الدمار الشامل، نووية وإشعاعية وبيولوجية وغيرها، بل استخدامها في أزمنة متعدّدة ومنذ عهد الاحتلال البريطاني لفلسطين.

للدلالة، تقتصر الإشارة إلى تقرير لهيئة الصليب الأحمر الدولي أعدّه مندوبها في فلسطين، دي ميرون، لتغطية الفترة من 6 إلى 19 أيار 1948. ووصف فيه تعرّض مصادر المياه الجوفية التي تمدّ مدينة عكا لداء التيفويد على ايدي العصابات الصهيونية؛ وقبلها تعرّضت مدينة يافا ومصادر مياهها لوباء التيفويد على ايدي تلك العصابات. «إسرائيل» استخدمت أسلحة فتاكة مشابهة ضدّ مصر وسورية.

الكيان الصهيوني يمتلك ترسانة ضخمة من الأسلحة النووية، تفوق التزام السياسات الأميركية المتعاقبة بضمان «تفوّقه النوعي في الأسلحة التقليدية على كافة جيرانه». تحقيق الأمن النووي الحقيقي يبدأ من العمل الجاد لإنشاء مناطق خالية من أسلحة الدمار الشامل، كما طالبت بذلك بعض الدول العربية منذ زمن. يتوجب على «الأمن النووي» النظر في الاستغناء التدريجي عن استخدام الطاقة النووية وتغليب مصادر توليد الطاقة البديلة والخطيفة، خاصة لما تشكله الحوادث النووية المحتملة في المفاعلات والمنشآت من أضرار، سواء لأسباب تقنية أو بشرية أو كوارث طبيعية، كأحد أخطر مصادر الدمار الشامل وتدمير البيئة.

لذلك يبرز مفاعل ديمونا وغيره من المفاعلات المتقدمة النووية، تفوق التزام السياسات الأميركية المتعاقبة بضمان «تفوّقه النوعي في الأسلحة التقليدية على كافة جيرانه». تحقيق الأمن النووي الحقيقي يبدأ من العمل الجاد لإنشاء مناطق خالية من أسلحة الدمار الشامل، كما طالبت بذلك بعض الدول العربية منذ زمن. يتوجب على «الأمن النووي» النظر في الاستغناء التدريجي عن استخدام الطاقة النووية وتغليب مصادر توليد الطاقة البديلة والخطيفة، خاصة لما تشكله الحوادث النووية المحتملة في المفاعلات والمنشآت من أضرار، سواء لأسباب تقنية أو بشرية أو كوارث طبيعية، كأحد أخطر مصادر الدمار الشامل وتدمير البيئة.

لذلك يبرز مفاعل ديمونا وغيره من المفاعلات المتقدمة النووية، تفوق التزام السياسات الأميركية المتعاقبة بضمان «تفوّقه النوعي في الأسلحة التقليدية على كافة جيرانه». تحقيق الأمن النووي الحقيقي يبدأ من العمل الجاد لإنشاء مناطق خالية من أسلحة الدمار الشامل، كما طالبت بذلك بعض الدول العربية منذ زمن. يتوجب على «الأمن النووي» النظر في الاستغناء التدريجي عن استخدام الطاقة النووية وتغليب مصادر توليد الطاقة البديلة والخطيفة، خاصة لما تشكله الحوادث النووية المحتملة في المفاعلات والمنشآت من أضرار، سواء لأسباب تقنية أو بشرية أو كوارث طبيعية، كأحد أخطر مصادر الدمار الشامل وتدمير البيئة.

لذلك يبرز مفاعل ديمونا وغيره من المفاعلات المتقدمة النووية، تفوق التزام السياسات الأميركية المتعاقبة بضمان «تفوّقه النوعي في الأسلحة التقليدية على كافة جيرانه». تحقيق الأمن النووي الحقيقي يبدأ من العمل الجاد لإنشاء مناطق خالية من أسلحة الدمار الشامل، كما طالبت بذلك بعض الدول العربية منذ زمن. يتوجب على «الأمن النووي» النظر في الاستغناء التدريجي عن استخدام الطاقة النووية وتغليب مصادر توليد الطاقة البديلة والخطيفة، خاصة لما تشكله الحوادث النووية المحتملة في المفاعلات والمنشآت من أضرار، سواء لأسباب تقنية أو بشرية أو كوارث طبيعية، كأحد أخطر مصادر الدمار الشامل وتدمير البيئة.

لذلك يبرز مفاعل ديمونا وغيره من المفاعلات المتقدمة النووية، تفوق التزام السياسات الأميركية المتعاقبة بضمان «تفوّقه النوعي في الأسلحة التقليدية على كافة جيرانه». تحقيق الأمن النووي الحقيقي يبدأ من العمل الجاد لإنشاء مناطق خالية من أسلحة الدمار الشامل، كما طالبت بذلك بعض الدول العربية منذ زمن. يتوجب على «الأمن النووي» النظر في الاستغناء التدريجي عن استخدام الطاقة النووية وتغليب مصادر توليد الطاقة البديلة والخطيفة، خاصة لما تشكله الحوادث النووية المحتملة في المفاعلات والمنشآت من أضرار، سواء لأسباب تقنية أو بشرية أو كوارث طبيعية، كأحد أخطر مصادر الدمار الشامل وتدمير البيئة.

لذلك يبرز مفاعل ديمونا وغيره من المفاعلات المتقدمة النووية، تفوق التزام السياسات الأميركية المتعاقبة بضمان «تفوّقه النوعي في الأسلحة التقليدية على كافة جيرانه». تحقيق الأمن النووي الحقيقي يبدأ من العمل الجاد لإنشاء مناطق خالية من أسلحة الدمار الشامل، كما طالبت بذلك بعض الدول العربية منذ زمن. يتوجب على «الأمن النووي» النظر في الاستغناء التدريجي عن استخدام الطاقة النووية وتغليب مصادر توليد الطاقة البديلة والخطيفة، خاصة لما تشكله الحوادث النووية المحتملة في المفاعلات والمنشآت من أضرار، سواء لأسباب تقنية أو بشرية أو كوارث طبيعية، كأحد أخطر مصادر الدمار الشامل وتدمير البيئة.

لذلك يبرز مفاعل ديمونا وغيره من المفاعلات المتقدمة النووية، تفوق التزام السياسات الأميركية المتعاقبة بضمان «تفوّقه النوعي في الأسلحة التقليدية على كافة جيرانه». تحقيق الأمن النووي الحقيقي يبدأ من العمل الجاد لإنشاء مناطق خالية من أسلحة الدمار الشامل، كما طالبت بذلك بعض الدول العربية منذ زمن. يتوجب على «الأمن النووي» النظر في الاستغناء التدريجي عن استخدام الطاقة النووية وتغليب مصادر توليد الطاقة البديلة والخطيفة، خاصة لما تشكله الحوادث النووية المحتملة في المفاعلات والمنشآت من أضرار، سواء لأسباب تقنية أو بشرية أو كوارث طبيعية، كأحد أخطر مصادر الدمار الشامل وتدمير البيئة.

### «الأمن النووي» الفعّال

بناء على ما تقدّم من معطيات، وما تضمنته مناقشات رؤساء الوفود المتعدّدة لأكثر من 50 دولة، ينبغي إيلاء توفير الأمن والحماية للأسلحة والمعدات النووية اهتماماً حقيقياً، يبدأ بالنظر إلى الدول التي تنتج أسلحة ومعدات نووية، وتهديدها بقوة القانون الدولي بالمقاطعة، دون استثناءات، في حال استمرارها لإنتاج وتطوير تلك المواد. إنجاز أمن نووي حقيقي، لا ينبغي حصره بحماية المعدات النووية فحسب، بل في التوصل الجمعي لأساليب واتمغا سياسية تخفف من التورّطات الدولية، والتي تستغلها بعض المجموعات «غير المنظمة» للولوج إلى اقتناء سلاح نووي. علاوة على ذلك ينبغي إعادة إحياء مطالب بعض تحقيقات مناطق خالية من أسلحة الدمار الشامل، دون تأخير.